



بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة

في فكر الإمام البنا

جوهر رسالة الإمام البنا



تقوم رسالة الإمام البنا - رحمه الله - على -

فكرة وتنظيم، لأن الرجل واجه ظروفًا صعبة من ضياع الدولة واضطراب الأمة،

فكان مشروعه هو -

- إحياء الأمة، وإقامة الدولة،

- إحياء الأمة بالفكرة التي طرحها،

- وإقامة الدولة بالتنظيم الذي أقامه،

كيف طرح فكرته وعرضها؟

أ- عرضها عرضًا واسعًا فسيحًا، يسع احتياجات الأمة جميعًا، واضحة بلا عوائق،

“الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعًا، فهو -

دولة ووطن، أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة، أو رحمة وعدالة،

وهو ثقافة وقانون، أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة، أو كسب وغني،

وهو جهاد ودعوة، أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة، وعبادة صحيحة سواء بسواء “... - رسالة التعاليم-

“الإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، ودين ودولة، وروحانية وعمل، ومصحف وسيف “... - المؤتمر

الخامس-

“اذكروا جيدًا أيها الإخوان -

أن الله قد من عليكم ففهمتم الإسلام فهما نقيًا صافيًا، سهلاً شاملاً، كافياً وافياً،

يسائر العصور، وفي حاجات الأمم، ويجلب السعادة للناس،

بعيدا عن

جمود الجامدين، وتحلل الإباحيين، وتعقيد المتفلسفين، لا غلو فيه ولا تفريط،

مستمدًا من كتاب الله، وسنة رسوله، وسيرة السلف الصالحين استمدادًا منطقيًا منصفًا،

بقلب المؤمن الصادق، وعقل الرياضي الدقيق،

وعرفتموه على وجهه -

عقيدة وعبادة، ووطن وجنس، وخلق ومادة، وسماحة وقوة، وثقافة وقانون،

واعتقدتموه على حقيقته -

دين ودولة، وحكومة وأمة، ومصحف وسيف، وخلافة من الله للمسلمين في أمم الأرض أجمعين،

(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) -البقرة 134- المؤتمر

السادس

لقد جاء الإسلام نظاما وإماما، دينا ودولة، تشريعا وتنفيذا، فبقي النظام وزال الإمام، واستمر الدين وضاعت الدولة، وازدهر التشريع وذوي التنفيذ،

والإخوان المسلمون يعملون -

ليتأيد النظام بالإمام، ولتحيا من جديد دولة الإسلام، ولتشمل بالإنفاذ هذه الأحكام،

ولتقوم في الناس حكومة مسلمة، تؤيدها أمة مسلمة، تنظم حياتها شريعة مسلمة،

أمر الله بها نبيه - صلى الله عليه وسلم- في كتابه حيث قال- (ثم جعلناك علي شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين)

- الجاثية 18، 19 - - المؤتمر السادس -

أ- عرضها بسيطة بأسلوب سهل ميسور لا يتعذر فهمه علي من يحب أن يستفيد، يتصل بها كل من وصلته،

حتى هؤلاء الذين يريدون أن يعيشوا بها ولها، وأولئك الذين يريدون أن يعيشوا بها ولا ينتمون إلي تنظيم يعمل لها، وهو عموم الناس، وكان يري في ذلك كسب الرأي العام إلي جانب الفكرة الإسلامية،

يحكي الدكتور توفيق الشاوي في مذكراته - أنه وهو في طريقه إلي أمريكا في بعثة دراسية، أرسل إليه الإمام البنا

وقال له - لو تستطيع أن تحول بعثتك إلي فرنسا، لأن هناك إخوة مغاربة وجزائريين يريدون معونتنا، وأن يتعرفوا علي دعوتنا وفكرتنا،

واستطاع الدكتور الشاوي فعلا أن يفعل ذلك، ولما سجن في عهد عبد الناصر لم يخرج من السجن إلا وساطة الجزائريين والمغاربة، خاصة رجال الثورة الجزائرية كأحمد بن بيلا وخلافه،

ويحكي الدكتور عثمان حسين رئيس المحكمة الدستورية سابقا يقول -

دعاني يوما الأستاذ البنا مع أخ لي وقال - الآن سوف يمر بمطار القاهرة رجل أتي من الهند فاذهب إلي بهذا الخطاب، فلما ذهبنا وسألنا عرفنا أنه محمد علي جناح رئيس دولة باكستان، والتقينا به وسلمناه الخطاب وقرأه،

وقال لنا - سلموا علي الإمام البنا، وقولوا له - لقد استفدنا من توجيهاتك،

هؤلاء من خارج القطر، وصلتهم الدعوة بسيطة سهلة ففهموها واتصلوا بها وحملوها،

وأما داخل القطر -

فيكفي دليلا على البساطة في العرض، وسهولة الأسلوب أن أول من استجاب للإمام البنا، وأنشأ معه جماعة الإخوان المسلمين مجموعة من أرباب الحرف والصناعات البسيطة،

ذلك أنها فكرة بسيطة يحملها كل من تصل إليه،

تستطيع أن تجمع مبادئها في خمس كلمات -

الله غايتنا، والرسول قدوتنا،

والقرآن شرعنا، والجهاد سبيلنا،

والموت في سبيل الله أسمى أمانينا،

وأن تجمع مظاهرها في خمس كلمات أخرى -

البساطة والتلاوة والصلاة والجندي والخلق،

ج - وعرضها محددة يسهل الاستدلال عليها -

“والقرآن الكريم والسنة المطهرة مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الإسلام، ويفهم القرآن طبقا لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولا تعسف، ويرجع في فهم السنة المطهرة إلي رجال الحديث الثقات “

“ وكل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم - **صلى الله عليه وسلم** - ، وكل ما جاء عن السلف - **رضوان الله عليهم** - موافقا للكتاب والسنة قبلناه، وإلا فكتاب الله وسنة رسوله أولى بالاتباع، ولكننا لا نعرض للأشخاص - فيما اختلف فيه - بطعن أو تجريح، ونكلهم إلي نياتهم، وقد أفضوا إلي ما قدموا “ - **رسالة التعاليم** -

ويقول عن هذه الرسالة التي دعا إليها -

“ إنما هي الرسالة التي - **تتجلي** في كل آية من آيات القرآن الكريم، وتبدو في غاية الجلاء والوضوح في كل حديث من أحاديث الرسول العظيم - **صلى الله عليه وسلم** - وتظهر في كل عمل من أعمال الصدر الأول، الذين هم المثل الأعلى لفهم الإسلام، وإنفاذ تعاليم الإسلام، فإن شاء المسلمون أن يتقبلوا هذه الرسالة كان ذلك دليل الإيمان والإسلام الصحيح، وإن رأوا في ذلك حرجا أو غضاضة فبيننا وبينهم كتاب الله - **تبارك وتعالى** - حكم عدل، وقول فصل، بيننا وبين إخواننا، ويظهر الحق لنا أو علينا (**ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين**) - **الأعراف 89** -

- **إلي أي شيء ندعو الناس -**

“دعوتنا إسلامية، بكل ما تحتمل الكلمة من معان، فافهم فيها ما شئت، وأنت في فهمك هذا مقيد بكتاب الله، وسنة رسوله وسيرة السلف الصالحين من المسلمين، فأما كتاب الله فهو أساس الإسلام ودعامته، وأما سنة رسوله فهي مينة الكتاب وشارحته، وأما سيرة السلف الصالح فهم رضوان الله عليهم منفذو أوامره، والآخذون بتعاليمه، وهم المثل العملية، والصورة الماثلة لهذه الأوامر والتعاليم، - **رسالة دعوتنا -**

د - ثم أصيلة ليست اختراع أحد، تحفظها كتب التاريخ، وتعيها ذاكرة الأمة،

“إن ما ترونه اليوم غامضا بعيدا، كان عند أسلافكم بدهيا قريبا، ولن يثمر جهادكم حتي يكون كذلك عندكم، وصدقوني إن المسلمين الأولين فهموا من القرآن لأول ما قرعوه ونزل فيهم ما ندلي به اليوم إليكم، ونقصه عليكم “- **إلي أي شيء ندعو الناس -**

وقد طرحها على هذا النحو لأنه كان يري أن -

الفكرة في حاجة إلي الأمة، لأن الأمة أولى بها وأكبر، ومن الخطورة أن تحتكرها جماعة ما أيا كانت، إذا اختفت أضرت بالفكرة،

لذلك - عرضها ذلك العرض الواسع الفسيح، الذي يسع احتياجات الأمة جميعا، وعالج بها أمورا وقضايا شائكة حوتها المجلدات الضخمة،

فكان - ينتظرها في صبر، ويواجهها في جرأة، ويعلو عليها في ثقة، ويفضها في سهولة ويسر وبساطة، ويذهب عنها التعقيد، لتبدو هينة لا تحتاج إلي ضجة ولا إعنات،

ومن ذلك -

الخلاف الفقهي والبدعي وتكفير المسلم، وزيارة القبور، ومحبة الأولياء والصالحين، وإنكار المنكر،
والخلاف بين العقل والوحي، كما يتضح ذلك في الأصول العشرين،

الخلاف بين السلف والخلف في الصفات

ولعل من أبلغ الأمثلة علي ذلك ما ذكره في ختام رسالة العقائد، بعد ما عرض الخلاف القائم والموجود بين السلف
والخلف، حيث يقول -

وخلاصة هذا البحث أن السلف والخلف قد اتفقا علي أن المراد غير الظاهر المتعارف بين الخلق، وهو تأويل في
الجملة،

واتفقا كذلك علي أن كل تأويل يصطدم بالأصول الشرعية غير جائز.

فانحصر الخلاف في تأويل الألفاظ بما يجوز في الشرع، وهو هين كما تري، وأمر لجأ إليه بعض السلف أنفسهم،
وأهم ما يجب أن تتجه إليه هم المسلمون الآن -

توحيد الصفوف، وجمع الكلمة، ما استطعنا إلي ذلك سبيلا، والله حسبنا ونعم الوكيل - رسالة العقائد -
وإن اعظم ما مني به المسلمون الفرقة والخلاف، وأساس ما انتصروا به الحب والوحدة، ولن يصلح آخر هذه الأمة
إلا بما صلح به أولها - رسالة دعوتنا -

الخلاف بين العقل والوحي

“وقد يتناول كل من النظر الشرعي والنظر العقلي ما لا يدخل في دائرة الآخر، ولكنهما لن يختلفا في القطعي،
فلن تصطدم حقيقة علمية صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة،

ويؤول الظني منهما ليتفق مع القطعي، فإن كانا ظنيين فالنظر الشرعي أولي بالاتباع حتي يثبت العقلي أو ينهار “
- رسالة التعاليم -

ويقول في - مقدمات في مقاصد القرآن - ردا علي الدكتور طه حسين علي ما قاله في كتابه - الشعر الجاهلي -
قال - “زل الدكتور طه حسين بك في هذا المزلق حين انتحل من قبل ما قاله المستشرق مارجريوس حين قال -
للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللاإنجيل أن يحدثنا عنهما، وللقرآن أن يفعل كذلك، ولكن هذا لا يكفي لإثبات
وجودهما التاريخي بهذا الدليل،
وثار بالناس، وهم محقون،

ولو قال بعد ذلك - ولكني كمؤمن بالقرآن الكريم أثبت وجودهما التاريخي بهذا الدليل، وإذا كان البحث التاريخي
المجرد بأدلته الفنية الخاصة لم يصل إلي إثبات شيء عن إبراهيم وإسماعيل، فذلك لقصور قد يكشفه الزمن، فقد نصل
في المستقبل إلي ما عجز عنه الآن، كما يحدث ذلك دائما،

وأخيلة أمس حقائق اليوم، وأخيلة اليوم حقائق الغد،

وحسب الكتب السماوية أن - تضع أيدينا على طرف الحبل، وعلينا بعد ذلك تمام البحث،

ومن أنكر ذلك من المستشرقين فهو متجن علي العلم، فليس توقف العقل عن حكم دليل علي الاستحالة،

لو قال ذلك لكان محقا، وكان محقا، وكان جامعا بين - تحليل العالم العصري، واعتقاد المؤمن القوي، ثار الناس
به، وثار هو كذلك بالناس،

ومن ذلك أيضا أن - الدكتور محمد أحمد خلف الله، عضو المجمع اللغوي، كان كتب رسالة للحصول علي درجة علمية عنوانها “**الفن القصصي في القرآن**“، وكان معيدا آن ذاك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب، وقد أثارت رسالته جمهور القراء، ومن قبله المناقشين الأستاذ أحمد أمين، والأستاذ أحمد الشايب، وقد اعترضوا علي الرسالة، وثارت ضجة شهيرة آنذاك، وقد تناولتها الصحف والمجلات وعلى رأسهم مجلة الرسالة في العدين 471، 472 عام 1947م،

وقد تعرض الإمام البنا لرسالة الدكتور خلف الله فقال - وهذا الكاتب الجديد صاحب رسالة “**الفن القصصي في القرآن**“ التي لم تظهر للناس بعد، وإنما ظهر طرف منها تناولته الصحف نحا هذا النحو، ولكن في واد أدبي متصل بالتاريخ،

فهو يريد أن يقول - إن رعاية الناحية الفنية عند الأديب المجرّد لا تستلزم صدق الرواية، ولا صحة الواقعة، وهذا حق، بل إنه كثيرا ما يتجلى فن الأديب المبتكر من الحوادث، والمتخيل من الروايات أكثر مما يتجلى في رواية الوقائع الصادقة الحقة، بصرف النظر عما يقوله المربون وعلماء النفس في خطر هذا الأسلوب على التكوين الفكري والنفساني للأشخاص،

ثم هو يريد بعد هذا أن -

يجرد من نفسه أديبا بعيدا عن كل اعتبار آخر، ويجرد من القرآن كتاب أدب بعيدا عن كل اعتبار آخر كذلك، وينظر فيه على هذا الأسلوب بصرف النظر عن صدق هذا القصص ومطابقتها للواقع والتاريخ، أو مخالفتها لذلك كله،

ولو قال - إنه يتخذ هذا البحث وسيلة إلي إثبات سمو الناحية الفنية في كتاب الله وعمقها، وأنه كمؤمن بالقرآن يصدق بأن هذه الوقائع جميعا لا بد أن تكون حقائق تاريخية، وذلك مما يزيد في روعة التصوير ودقة الفن، ولا عجب فهو (صنع الله الذي أتقن كل شيء) - النمل 88-

لو قال هذا لاستراح وأراح، ونفي عن نفسه، وعن الذين يقرعون له لوثات الزيغ والضلال،
وقل مثل ذلك في مثل هذه المناحي جميعا،

وتلك من أكبر القضايا التي تعرض لها الإمام البنا، ففضها في سهولة ويسر لتبدو هينة لينة لا تحتاج إلي ضجة ولا إعنات،

ومن ذلك أنه - تناول أمورا بالغة الحرج بأسلوب حذر مهذب،

حتى قالوا عنه - انه أجاب عن أسئلة بالغة الحرج إجابات حذرة مهذبة.

عن الخلافة قال - إنها تحتاج إلي كثير من التمهيدات التي لا بد منها، وإن الخطوة المباشرة لإعادة الخلافة لا بد أن تسبقها خطوات ... - المؤتمر الخامس -

وهذا يعني - أنه أحالها بذلك إلي مقعد الانتظار في التاريخ، فذلك الموضوع ليس بيده، وحين يأتي وقته يكون شأن من وجد في ذلك الوقت.

وعن الحكم قال - لن نتقدم لمهمة الحكم ونفوس الأمة علي هذا الحال، فلا بد من فترة تنتشر فيها مبادئ الإخوان وتسد، ويتعلم فيها الشعب كيف يؤثر المصلحة العامة علي المصلحة الخاصة. - المؤتمر الخامس -

وقال - نحن لسنا طلاب حكم، ولكننا طلاب - فكرة وعقيدة، ونظام ومنهاج، إذا تحقق بغيرنا ففي المحاريب مثوانا، وإلي المساجد مراحنا ومغداننا (إذا فرغت فانصب، وإلي ربك فارغب) - الشرح 7،8 - - مذكرات الدعوة والداعية -
(تناول حذر مهذب في أمور بالغة الحرج، حتى لا يعجل بخصومة حادة، أو صداقة ضارة).

وعن الحاكم قال - ليست في كل الظروف تكون مخاصمة الحاكم وإحراجه من الإسلام، فقد يقف الحاكم أمام خصم قوي للإسلام يدفعه ويحول دون غايته، فيكون من الحق لا من الدين أن يحرج المسلمون من يحول دون وصول عدوهم إلى غايته.... - **مواقف في الدعوة والتربية. السبسي -**

وعن القوة قال - وليست الوسيلة القوة كذلك، فإن الدعوة الحققة إنما تخاطب الأرواح أولاً، وتناجي القلوب وتطرق مغاليق النفوس، ومحال أن تثبت بالعصا، وأن تصل إليها على شفا الأسنه والرماح، ولكن الوسيلة في تركيز كل دعوة وثباتها معروفة معلومة مقروءة لكل من له إمام بتاريخ الجماعات،

وخلصه ذلك جملتان - إيمان وعمل، ومحبة وإخاء - دعوتنا في طور جديد
ويقول أيضا -

أما القوة والثورة - فالإخوان المسلمون أعمق فكراً، وأبعد نظراً من أن -
تستهويهم سطحية الأعمال والفكر، فلا يغوصوا إلى أعماقها، ولا يزنوا نتائجها، وما يقصد منها ويراد بها،
فهم يعلمون أن أول درجة من درجات القوة -
قوة العقيدة والإيمان، يلي ذلك قوة الوحدة والارتباط، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح،
ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعاني جميعاً،
وأنها إذا استخدمت قوة الساعد والسلاح وهي -

مفككة الأوصال، مضطربة النظام، أو ضعيفة العقيدة، خادمة الإيمان، فسيكون مصيرها الفناء والهلاك
وإن الإسلام لم يوصي باستخدامها في كل الظروف والأحوال، وقد حدد لذلك حدوداً، واشترط شروطاً، ووجه القوة توجيهاً محدداً، وقد جعل آخر الدواء الكي.

والثورة أعنف مظاهر القوة -

فنظر الإخوان المسلمين إليها أدق وأعمق، وبخاصة في وطن كمصر جرب حظه في الثورات فلم يكن من ورائها إلا ما تعلمون،

فلا يفكر الإخوان فيها، ولا يعتمدون عليها ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها،
وإن كانوا يصارحون كل حكومة في مصر بأن الحال إذا دامت على هذا المنوال، ولم يفكر أولو الأمر في إصلاح عاجل، وعلاج سريع لهذه المشاكل، فسيؤدي ذلك حتماً إلى ثورة ليست من عمل الإخوان، ولا من دعوتهم،
ولكن من - ضغط الظروف، ومقتضيات الأحوال، وإهمال مرافق الإصلاح، وليست هذه المشاكل التي تتعقد بمرور الزمن، ويستفحل أمرها بمضي الأيام إلا نذيراً من هذه النذر

فليسرع المنقذون بالأعمال، - المؤتمر الخامس -
وبين أن - لحظة التمكين إنما تتسق مع ما قبلها من خطوات الإصلاح في التدرج،
وذلك لأن - (التغيرات الفجائية لا تدوم، أما الذي يدوم فهو الزحف البطيء الذي لا يقاوم)

وإنه - (كلما سقط علي الطريق ركب زاحف، خلفه علي الدرب زحف ينتظر، فمنهم من قضي نحبه وما بدلوا تبديلا) وقد استطاع أن يقدم هذه الفكرة بهذا الوضوح لأنه يقدمها للأمة،

وكما كان يقول - أريد أن أتحدث إلي الجميع، وأن ألم شتات الجميع، وأن أتصل بالجميع. ولذلك قدم فكرا واسعا فسيحا، وعرضه عرضا لائقا كريما يتفق وروح العصر.

وعن القضية الوطنية وكيفية حلها، قال - رحب الاسلام بالوسائل السلمية لحسم الخلاف وإنهاء الخصومة، متي أدت هذه الوسائل إلى الاعتراف بالحق الكامل لأصحابه،

(وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل علي الله إنه هو السميع العليم) - الأنفال 61.

وما خير النبي - صلى الله عليه وسلم- بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن محرما،

ومن السلم المفاوضة إذا أوصلت إلي الحق الكامل، وقد فاوض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحديبية،

ومن السلم التحاكم إذا أدى إلي هذا الحق أيضا.

وإن كنا لا نعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو أحدا من الخلفاء الراشدين المهديين رضي بتحكيم كافر، لكنه مقتضي عموم الآية، ولازم الاتفاق علي الخير، الذي لا يمنعه الاسلام بين المسلمين وغيرهم متي كان فيه مصلحة لهم، وليس فيه ضرر عليهم،

فإذا فشلت هذه الجهود السلمية فإن رأي الاسلام صريح في النبذ الذي يتضمن إعلان الخصومة، ثم الأخذ توا بكل وسيلة من وسائل الجهاد،

(وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم علي سواء إن الله لا يحب الخائنين، ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم..) - الأنفال 58 - 60، -

مشكلاتنا في ضوء النظام الاسلامي -

وقد أدرك الإمام - رحمه الله - أنه وهو يؤدي دوره المنتظر سوف يؤديه في واقع متربص، ولذلك أسرع إلي التنظيم من أجل إقامة الدولة،

فكان يهين أنصارا يستعدون للتضحية متي دعاهم إليها داعي الواجب، لا يعيشون حياتهم العادية، ثم يشتركون أحيانا في بعض الأنشطة والأعمال، وإنما أنصارا يكرسون حياتهم للدعوة،

فهو يريد الفرد الذي أوقف حياته علي دعوته، ليكسب آخرته جزاء تضحيته،

فهو - دائم التفكير، عظيم الاهتمام، علي قدم الاستعداد، إن دعي أجاب، وإن نودي لبي، غدوه ورواحه، وحديثه وكلامه، وجدده ولعبه،

لا يتعدى الميدان الذي أعد نفسه له، ولا يتناول سوي المهمة التي وقف عليها حياته وإرادته

يجاهد في سبيلها، تقرأ في قسماات وجهه، وتري في بريق عينيه، وتسمع في فلتات لسانه، ما يدلك علي ما يضطرم في قلبه من جوي لاصق، وألم دفين،

وما تفيض به نفسه من عزيمة صادقة، وهمة عالية، وغاية بعيدة،

ودعوته حية في أعصابه، متوهجة في ضميره، تجري في دمائه،

تنقله من الراحة والدعة إلى الحركة والعمل، وتشغله بها عن نفسه وولده وماله، وتحس إيمانه بها في النظرة والحركة والإشارة، وفي البسمة التي تختلط بماء الوجه.

وإلي هؤلاء كان يقول - إياكم أعني وأقصد، وإيكم أكتب وأتكلم، وإيكم أتحدث وأخطب، والله وحده يختار جنده، وينتخب صفوة العاملين له، (وربك يخلق ما يشاء ويختار) - القصص 68-

إلي هؤلاء الذين آمنوا بسمو دعوتهم وقدسية فكرتهم، وعزموا صادقين على أن يعيشوا بها، أو يموتوا في سبيلها، وقد وضع لهذا الفصيل الذي يعده ليؤدي به دوره المنتظر في واقع متربص قواعد صارمة - فهم - محدد في أصول عشرين، ليعطي لكل عقبة ما تحتاجه من الجهد.

إخلاص - يعني الاحتراف رغبة في الآخرة، وما عند الله من الرضا والمتاع.

عمل - له مراتب، يجعل هدفه ضمن مجال مستطاع،

حتى كما كان يقول - يراها الناس خيالا، ويراهم الأخ المسلم حقيقة، ولنا في الله عظيم الأمل. - رسالة التعاليم -

جهاد - درجات ليبتعد به عن الجهاد العبيث الزائد عن الحاجة، وهو ما يقع فيه الكثير من الناس.

تضحية - بضوابط، بعيدا عن المغامرة بالشعار، والمغامرة بالمجهود،

حيث يقول - فلا تغامروا بجهودكم، ولا تقامروا بثمار نجاحكم، واعلموا أن الله معكم ولن يتركم أعمالكم. - المؤتمر الخامس -

وحتى تكون التضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، وضع لها ضوابط -

تخير الظروف المناسب، واستخدام منتهي الحكمة فيه، وإنفاذه علي نحو أخف ضررا، وأبلغ في الدلالة علي المقصد.

طاعة - مراحل، من أجل تنفيذ المطلوب، وحتى لا يترك للتوافق، من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج.

تجرد - لأنه يعمل في واقع متربص، وحتى يخرج من الخطأ والتجاوز فيه وضع لكل حكمه،

حيث يقول - والناس عند الأخ المسلم واحد من ستة أصناف -

مسلم مجاهد، أو مسلم قاعد، أو مسلم آثم، أو ذمي أو معاهد، أو محايد، أو محارب،

ولكل حكمه في ميزان الاسلام، وفي حدود هذه الأقسام توزن الأشخاص والهيئات، ويكون الولاء والعداء. - رسالة التعاليم -

أخوة - نقطة انطلاق تعني حماية الآخرين، كما يقولون - إن الذين يموتون من أجل حماية الآخرين يعتبرهم الجميع شهداء بحق.

ثبات - رؤية واضحة تمنع مزاج التشوش الروحي الذي يفقد النفس الحماسة للعمل، فإذا كانت الغاية غامضة أدت إلي تشوش روحي أفقد النفس الحماسة للعمل.

ثقة - بمعنى الاطمئنان،

الاطمئنان إلى القيادة، وإلى صحة حكمها في أغلب الأحيان، لا مجال فيها للجدل ولا للتردد،

ولا للانتقاص ولا للتحوير، مع إبداء النصيحة والتنبيه إلى الصواب،

ثقة تنتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة.

وخير دليل علي ذلك موقف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مع أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في قتال الردة وقوله - فما إن رأيت أن الله تعالى قد شرح صدر أبي بكر لذلك حتى علمت أنه الحق.

وهذه الأركان للبيعة تشير إلى - ما يحتاجه الفرد والجماعة لتكوين لبنات قوية في صف مترابط،

ففي مجال الحركة نحتاج إلى هذه الأركان - العمل والجهاد والتضحية،

وفي مجال التنظيم والصف نحتاج إلى - الطاعة والأخوة والثقة.
وفي مجال الاعتقاد نحتاج إلى - الفهم والإخلاص والتجرد.
ثم يحتاج الفرد في كل ذلك وطول حياته إلى - ركن الثبات
لتحقيق هذه الأركان كلها، وإلى ثباته علي مبادئه وبيعته والتزامه بالجماعة،
كما أن هذه الأركان مترابطة،

فالضعف والخلل في إحداها يؤدي إلى الضعف في بقيتها.
وبهذه القواعد الصارمة كان الرجل يدرك أنه ينشئ كفاحا ناجحا،
لأنه يعني عملا منظما،

يستمد فيه تأييده من أمته،

ويستمد فيه البركة من الله.

(قل هذه سبيلي أدعو إلى الله علي بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) - يوسف 108-

وصلني الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل،

ونسأله سبحانه التوفيق والسداد للذود عن دعوتنا وأمتنا كما ندعوه عز وجل الصبر والثبات على الطريق.